واقع التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية ومقارنته بالمملكة المتحدة

الباحثة. أحلام عبده علي اليحياوي

المملكة العربية السعودية

The Reality of Family Learning in Kingdom Saudi Arabia Compared with the United Kingdom

Ahlam Abdo Ali AL-Yahyawi

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم التعلم الأسري، وفلسفته، ونشأته، ونظرياته، وأهدافه، وأهميته، ونماذجه، وأنماطه وتجارب بعض دول العالم. ثم تطرقت إلى واقع التعلم الأسري، والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة في كل من المملكة العربية السعودية، والمملكة المتحدة، ودراسة أوجه الشبه والاختلاف بينهما. واستخدمت الدراسة المنهج المقارن من خلال مدخل جورج بيريداي الذي اعتمد على الوصف، والتفسير، والمقابلة، والمقارنة. وخرجت الدراسة بعدة نتائج؛ من أهمها: غموض الإطار العام للتعلم الأسري في المملكة العربية السعودية فلا يوجد رؤية له، ولا دليل لبناء هيكل يرتبط بنظام التعليم وسياسته. وأن التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية يحتاج إلى جهة إشرافيه تهتم بوضع الخطط والبرامج، وتقويمها، ووضع مخصص مالي من ميزانية الدولة، مع وجود شراكة مع جهات حكومية وأهلية وخيرية أخرى تنفيذا وتمويلا. وأن التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية تميز بتجذره في الدولة من الدين الإسلامي الذي تدين به المملكة العربية السعودية الذي يدعو إلى العلم، والتعلم المستمر ومدى الحياة، واهتمامه بالأسرة، وإعلائه من شأن أفرادها، والعناية بحقوقهم. وتركز برامج التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية على الوالدين بشكل مباشر من خلال دورات تربوية، وتعليمية، وتثقيفه لهم، في مراكز خاصة، ونقل الخبرة لأبنائهم في المنزل، دون التركيز على الطفل بشكل مباشر. وما تقدمه برامج التعلم الأسري من تعلم للأعمال اليدوية، والمهارات التقنية والرقمية، توفر للأسر الاكتفاء الذاتي، من خلال رفع اقتصادها وانتشالها من الفقر والبطالة. وهذا يسمح بدعم أبنائهم تربويا وتعليميا من شراء القصص، والأجهزة التعليمية، وإلحاقهم ببرامج تعليمية.

الكلمات المفتاحية:

Abstract

The study aimed at identifying the concept of the family learning's philosophy, growing up, theories, objectives, importance, models, patterns and experiences of some countries in the world. Then, the researcher sheds a light on the reality of family learning, and cultural forces and factors affecting each of the Kingdom of Saudi Arabia and the United Kingdom. The researcher investigated the similarities and differences between them. The study used the comparative approach through George Beriday's approach that adopted on the description and explanation, interview, and comparison. The study came up with several results; the most important one is the ambiguity of the general framework for family learning in Saudi Arabia. There is no vision for it; there is no evidence to build a structure; which links to education system and its policy. Family learning in Saudi Arabia needs to a supervisory institute, which can be interested in developing plans and programs and straightens them, and this institute dedicates financial situation of the state budget, as there is a partnership with the other government and private institutes and charities in implementation and funding. Family learning in Saudi Arabia is characterized and rooted in Islamic religion, which calls for science and lifelong learning, and the

Islam interest in the family, and to magnify its members, and to take care of their rights. Family learning programs in Saudi Arabia focus on parents directly through institutional and educational courses so as to educate them in special centers, and the transfer of expertise for their children at home, without focusing on the child directly. Family learning programs and what they offer to learn the handicraft business, technical and digital skills and to provide for the families a self-sufficiency by raising its economy and to break them out of poverty and unemployment. This allows the support of their children institutionally and educationally by buying stories and educational devices and to join them with educational programs.

المقدمـــــة

في ظل المستجدات العلمية، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة، اتجهت دول العالم إلى التركيز على الاستثمار في رأس المال البشري، بوصفه أساسًا للاقتصاد العالمي القائم على تجويد التعليم، لذلك نجد أن هناك علاقة وثيقة بين جودة التعليم والتنمية في دول العالم. وفي ظل هذه التغيرات، أخذ الفكر العالمي المعاصر منحنى جديدًا تجاه المؤسسات المسؤولة عن التربية والتعليم، فنلاحظ أن المدرسة لم تعد المؤسسة الوحيدة التي يتعلم فيها الأفراد، بل أصبح المجتمع بأسره، وبكل مؤسساته وشبكاته عبارة عن مدرسة كبيرة للتعلم. فالأسرة تعد من أبرز المؤسسات التربوية، التي يبدأ دورها قبل ولادة الطفل باختيار الأم الصالحة. فالأسرة تستمد قوتها وكيانها في كونها الأداة الحقيقية للتنشئة الاجتماعية للأبناء " من خلال عملية تربيتهم، وتعليمهم، واتصالهم وتفاعلهم الاجتماعي، وتهدف لإكسابهم سلوكًا، ومعاييرَ، واتجاهاتٍ مناسبةً لأدوارٍ اجتماعيةٍ معينةٍ تمكنهم من التوافق الاجتماعي، وتيسر لهم الاندماج مع الحياة الاجتماعية" اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل(2008). وحتى تقوم الأسرة بوظائفها المختلفة من خلال تحقيق الاستقرار بشكلٍ يحقق لها صلاح المجتمع فعليها مواجهة العديد من التحديات التي تقف لها بالمرصاد، وتعوق دورها التربوي والتعليمي لتتحصن ضدها، وتجهز العدة والعتاد لذلك.

ونتيجة لهذه التغيرات؛ تحتاج الأسرة إلى اكتساب مهاراتٍ تساعدها في تنمية جميع الجوانب الشخصية، الصحية، العقلية، الروحية، التربوية، الأخلاقية، الإبداعية، الإرادية، الاجتماعية لأبنائها، وذلك يحقق ما دعت له منظمة اليونيسيف في المادة رقم (26) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: "إن التربية يجب أن تهدف إلى إنماء شخصية الإنسان إنماءً كاملاً". ونتيجة لذلك نجد أن "الجمع بين العلم والتكنولوجيا والأخلاق هدف تسعى إليه الإنسانية كلها وتجد صعوبة في تحقيقه في إطار النظم التربوية القائمة، لأنها تعاني النقص الروحي والأخلاقي، ويمكن أن تجده في إطار نظام إسلامي بتربيته" (الكيلاني 1978: 8).

ولان المملكة العربية السعودية دولةٌ إسلاميةٌ تنبع تربيتها منه، فالتعلم الأسري في المملكة العربية السعودية ظهر من خلال مبادراتٍ فرديةٍ لجمعياتٍ ومراكز تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية وجمعياتٍ خيريةٍ بعضها اعتمد نهجًا عالميًّا وأخرى على اجتهاداتٍ شخصيةٍ مثل: مراكز التنمية الأسرية وجمعية رعاية الطفولة، التي طبقت برنامج (تثقيف الأم والطفل) بالإضافة إلى برامج توعويةٍ تقوم بتنفيذها، كذلك نادي القراءة، وغيرها من المبادرات التي تسعى لتنمية الأسرة والمجتمع.

مشكلة الدراسة:

الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع وقد ساهمت بعض النظم التربوية الخاطئة في تهميش دورها، بل وفي تغريبها كذلك، مما كان له أسوأ النتائج. لذا يجب أن يعاد للأسرة دورها الحقيقي والفاعل كمدرسة أولى يتعلم فيها الأبناء ما يحتاجون إليه من مهارات، وعادات، واتجاهات، وقيم مرغوب فيها. ولقد تزايدت الحاجة إلى تدريب الوالدين للقيام بالمهام التربوية لعدة أسباب معظمها له علاقة بالتغير الاجتماعي السريع الذي كان له أثر في تركيبة الأسرة. وعلاقة الآباء بأبنائهم (دينكمبير وماكي 2011). فالتعلم الأسري يعود بفوائد عديدةٍ على الأسر منخفضة الدخل، من أبرزها توفير تعليم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة خارج مؤسسات التعليم النظامي، حيث نجد أنه بالرغم من اهتمام دول العالم بمرحلة رياض الأطفال، إلا أنها مرحلةٌ مستقلةٌ عن السلم التعليمي في المملكة العربية السعودية، وغالبية دول العالم، لذلك ما توفره رياض الأطفال الحكومية من مقاعد لا يكفي الشريحة العمرية التي من المفترض انتماؤها لرياض الأطفال "فبحسب الإحصائية الصادرة من مركز المعلومات التابع لوزارة التربية والتعليم لعام (2010م) فإن عدد رياض الأطفال الحكومية في المملكة العربية السعودية (509) مقابل (651) رياض أطفال أهلية (العتيبي 2010: 3). ونتيجة لذلك يضطر أولياء الأمـور إلى إلحاقهم برياض الأطفال الخاصة، وهذا يعود للمستوى الاقتصادي للأسرة، مما يترتب عليه حرمان الطفل في هذه السنوات المهمة من تلقي التنمية المعرفية، والمهارات المناسبة للمرحلة العمرية، كما أوصى المجلس العربي للطفولة "بضرورة وضع مفاهيم واضحة للمشاركة داخل الأسرة، وتحديد أدوار الوالدين بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني، وإخضاع الأم قبل الحمل والإنجاب لبرامج توعوية بطرق التعامل مع الأطفال وتفعيل مشاركتهم (المجلس العربي للطفولة والتنمية 2012). كذلك أوصت دراسة منسي والسعدي (2011) أن التعلم الأسري يحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة. وأوصت دراسة الشبو(2011) إلى ضرورة إجراء دراسات علمية لبرامج التعلم الأسري. وبناءً على ذلك اتضح لدى الباحثة أن هذا الموضوع يحتاج إلى إجراء دراسة تتسم بمنهجية مقارنة من منطلق الدين الإسلامي الذي تدين به المملكة العربية السعودية ومن خلال الاستفادة من خبرات الدول الناجحة في هذا المجال مثل المملكة المتحدة، وصاغت لذلك الباحثة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما واقع التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية مقارنة بالمملكة المتحدة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى: التعلم الأسري، وفلسفته، ونشأته، ونظرياته، وأهدافه، وأهميته، ونماذجه، وأنماطه، وتجارب بعض الدول. كذلك واقع التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية، والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه. كما تهدف للتعرف على واقع التعلم الأسري في المملكة المتحدة؟ والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه. ومن اهداف الدراسة أيضا التعرف على أوجه الشبه والاختلاف في التعلم الأسري بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة. وأخيرا تهدف الدراسة الى التعرف على أوجه الاستفادة من خبرة المملكة المتحدة في تطوير برامج التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1. توفير معلومات للمراكز المجتمعية والجمعيات الخيرية لتطبيق التعلم الأسري.
2. تفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة.
3. تفعيل دور المؤسسات الأُخرى في المجتمع كالمتاحف ومراكز الأطفال والمكتبات ومراكز الأحياء.
4. نشر الوعي من خلال البرامج التثقيفية في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وبث البرامج التثقيفية.
5. نواة لإنشاء مراكز متخصصة للتعلم الأسري.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في الآتي: الحدود الموضوعية فتعني دراسة واقع التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية، ومقارنتها بالتعلم الأسري في المملكة المتحدة من حيث البرامج. وتم اختيار المملكة المتحدة كدولة للمقارنة للمبررات الآتية: أولا: لكونها من السبع دولة التي اوضحت البحوث نجاحها في برامج التعلم الأسري. ثانيا: حققت أهداف اليونسكو الثلاث للتعلم الأسري (برامج للآباء فقط–برامج للأبناء فقط–برامج مشتركة بينهم. ثالثا: أطلاقها مصطلح التعلم الأسري بذات اللفظ على برامجها. أما الحدود الزمانية: من خلال الوثائق التي جمعت عن البلدين شملت الفترة من عام (2007) إلى (2016)

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج المقارن: الذي يعرفه مجمع اللغة العربية بأنه "مقابلة الأحداث والآراء بعضها ببعض، لكشف ما بينها من وجوه شبهٍ أو علاقةٍ (عبود وآخرون 2005:96) وتتم الدراسة المقارنة من خلال مدخل جورج بيريداي الذي يهدف إلى " الوصول إلى تعميماتٍ تساعد على بناء نظريةٍ في العلاقات بين النظم الاجتماعية وسياقاتها المجتمعية، وبالتالي المساهمة في صنع السياسة التعليمية، أو التجديدات التربوية، وصنع القرار التربوي (خليل 2015:195) ويسير المدخل على أربع خطواتٍ؛ وهي:

أ- الوصف: ويتضمن تجميع البيانات والمعلومات التربوية الوصفية الإحصائية من الكتب والنشرات والتشريعات واللوائح والكتب الإحصائية وغيرها من المطبوعات

ب- التفسير : ويقصد به تحليل وتقييم المعلومات التربوية للبلد أو للبلاد موضع الدراسة من خلال القوى والعوامل الثقافية المؤثرة جغرافية وتاريخية وسياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها

ت- المقابلة: وتتضمن مقابلة عناصر النظام أو المشكلة والقوى والعوامل المؤثرة فيها عن طريق وضع بعضها بجوار بعضٍ بقصد تحديد نقاط التشابه والاختلاف فيها استنادًا إلى معايير أو مؤشراتٍ معينةٍ للمقارنة"

ث- المقارنة: يتم التوصل فيها إلى تحقيق الفروض التي استخلصت من خطوة المقابلة، وذلك عن طريق التوصل إلى بعض النتائج.

الإطار النظري للبحث

الدراسات السابقة:

صنفت الباحثة الدراسات السابقة إلى الآتي:

دراسات تتعلق بالتعلم الأسري: دراسة Anthea (2007) تهدف الدراسة إلى إنشاء أوجه الشبه والاختلاف بين برامج محو الأمية الأسرية في كل من إنجلترا، وإيرلندا، ومالطا. واستخدمت الدراسة المنهج المقارن من خلال دراسة الحالة باستخدام أداة المقابلة شبه المنظمة لـ 94 حالة، عبر ثلاثة مجالاتٍ: الممارسون، والمتعلمون، والدارسون السابقون، (الآباء– المعلمون–الأطفال). وتوصلت الدراسة إلى نتائج؛ من أبرزها: أن هناك تشابهًا في العديد من المجالات (محتوى الدورات–سياسة تقديمها–تمويل البرامج)، وكانت نقاط الاختلاف في إيرلندا لاستخدامها أنواعًا مختلفةً من مواقع الأطفال.

دراسة شيري (2008) هدفت الدراسة إلى دراسة سلوك التعلم بين الأجيال داخل الأسر، وتحديد خصائص التعلم، والمجالات التي تعلم منها الآباء والأمهات من أبنائهم في سن المراهقة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأخذت عينة تتألف من عشرة أزواجٍ في منتصف العمر، مع أبنائهم المراهقين من أسرٍ متوسطة الدخل، واستخدمت أدوات المقابلة الفردية، وسرد القصص لتجارب الأسر الشخصية للتعلم بين الأجيال. من خلال ذلك وجد أن التعلم الأسري يساعد بشكل إيجابي في ثقافة التعلم، وتحسين التواصل والتفاهم بين الأجيال. وأن منهجية التعلم بين الأجيال تختلف نظرا للتغيرات المجتمعية، والاختلافات في التربية. وأن الأمهات أكثر تقبلا للتعلم الأسري من الآباء، وأن هناك علاقة بين التعلم الأسري والتعلم مدى الحياة.

دراسة Bekman and Kocak (2011) هدفت الدراسة للبحث عن أسباب مشاركة الأمهات، وكيف كانت فاعلية برنامج (MOCEP). واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي على (100) من الأمهات في خمس دول هي: (تركيا–بلجيكا–سويسرا–البحرين–المملكة العربية السعودية). واستخدمت أداة المقابلة المنظمة لمعرفة المزيد من الخبرات من الأمهات. وكشفت النتائج أن الأمهات اللاتي شاركن في برنامج (MOCEP)على استعداد للتغيير من تربية أطفالهم بطريقة أفضل، وأنهن كن بحاجة ليكن مجهزات بشكل أفضل لتنمية الطفل وتعليمه.

دراسة الشبو (2011) هدفت الدراسة إلى التعريف بالتعلم الأسري كمفهوم حديث، واستعراض التجارب العالمية في مجال التعلم الأسري، وانعكاساتها التربوية والاجتماعية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخرجت بنتائج من أهمها: أن التعلم الأسري له عوائد على الطفل وأولياء الأمور والمجتمع ككل، من خلال تطوير مهاراتهم، وزيادة تواصلهم مع المدرسة، والتغيير الإيجابي لاتجاهاتهم، وزيادة العلاقة بين الأطفال وأولياء أمورهم.

دراسة الشبو (2013) هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم التعلم الأسري، والكشف عن واقع ممارساته في المجتمع الكويتي، ومدى إدراك أولياء الأمور لأهميته، وانعكاساته على أنفسهم وأطفالهم. وهدفت كذلك إلى رصد اتجاهات أولياء الأمور وتصوراتهم نحو طرح برامج التعلم الأسري. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع المعلومات من عينة من أولياء أمور طلاب في المرحلة الابتدائية. وأكدت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى إلى تغير الجنس ومكان السكن. وأسفرت أيضًا

عن تردد أولياء الأمور في الاشتراك في برامج التعلم الأسري لضيق الوقت، وأن من أهم دوافعهم للمشاركة، رغبتهم في مساعدة أبنائهم في دراستهم، وتنمية مهاراتهم الشخصية.

دراسات تتعلق بمشاركة الوالدين وعلاقتها بالجوانب التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية:

دراسة أبو المعارف (2006) هدفت الدراسة إلى تنمية وعي الوالدين بالأنشطة التي يقوم بها الأطفال، لتحقيق التكامل بين التربية الوالدية والتربية في الروضة بهدف تنمية المهارات لديهم، وإعداد وتطبيق دليل تربوي من خلال تنمية مهارات الوالدين لمتابعة برامج الأنشطة في رياض الأطفال. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي على عينة من والدي أطفال عددهم (25) أب وأم مقسمين (14 أم و5 آباء) من مستويات تعليمية متنوعة. واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة الموجهة للوالدين، وأخرى للمعلمات، وبرنامج موجه للأطفال، ودليل للوالدين. وأظهرت نتائج الدراسة تحسن أداء المجموعة التي تعرضت للدليل التربوي، وتحسن أفضل في أداء المجموعة التي تعرضت للدليل التربوي، بالإضافة إلى مشاركة الوالدين من خلال دليل الوالدين، لذلك توصلت الدراسة إلى أن مشاركة الوالدين يساعد على تحقيق أهداف الروضة والمدرسة.

دراسة Chi (2010) هدفت إلى دراسة طرق المدارس في إشراك أولياء الأمور، ودورها في رفع التحصيل الدراسي. واستخدمت المنهج الوصفي المسحي التحليلي. وتوصلت إلى نتائج؛ أهمها: أنه يجب على المدارس زيادة جهودها مع أولياء الأمور من خلال الشراكة، بوضع ميثاق من بداية العام الدراسي، بحيث يصبح دورهم تعليم أولادهم في المنزل، كما يجب على المدارس تخصيص تمويل خاص لبناء مراكز خاصة لأولياء الأمور داخل المدرسة، تنظم فيها ندوات، وتوعيتهم بطريقة تعليمهم لأطفالهم.

دراسة الدبابنة واحميدة والبشير (2010) هدفت الدراسة إلى استقصاء درجة ممارسة الآباء لأساليب تنمية التعليم المبكر لأطفالهم في القراءة والكتابة. وقامت على المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت أداة (مورو) لقياس ممارسات الآباء لتنمية تعلم الأطفال القراءة والكتابة. وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة الآباء لتنمية تعلم أطفالهم المبكر للقراءة والكتابة كانت متوسطة، وأظهرت النتائج أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًا فيما يتعلق بطرق الممارسة الوالدية.

دراسة السعدي ومنسي (2011) هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور التعلم الأسري في تنمية الميول القرائية لدى أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى في ضوء المستوى التعليمي للوالدين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ومقياسي التعليم الأسري والميول القرائية على عينة من(746) طفل وطفلة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الميول القرائية لدى أطفال الروضة، والصفوف الثلاثة الأولى كانت مُتدنية. وأن للاختلاف في المستوى الدراسي أثرًا دالًّا إحصائيًّا في درجة الميول القرائية؛ حيث أظهرت أن هناك علاقةً موجبةً دالةً إحصائيًّا بين متغيرات التعلم الأسري، وتشمل (الأنشطة واعتقادات الوالدين عند القراءة، وربط البيت بالمدرسة، والمستوى التعليمي لوالدي الطفل) من جهة، ومتغير الميول القرائية من جهة أخرى.

دراسة حلاوة (2011) هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة المؤلفة من ستة أقسام تضم (24) بندا لجمع المعلومات

والآراء من الوالدين. واختيرت العينة بشكل عشوائي من الآباء والأمهات من أربع مناطق مختلفة من مدينة دمشق؛ حيث شملت 100 فرد (50 من الآباء–50من الأمهات). وتوصلت نتائج اختبار(ت) إلى وجود فروق بين الآباء والأمهات حول التقيد بالنظام الأسري، بينما لم تظهر فروق حول الأقسام الخمسة الأخرى (مشاركة الأبناء في الأمور العائلية– معاملة الوالدين للأبناء–العلاقات الاجتماعية مع الآخرين–السماح للأبناء بإدارة شؤونهم الخاصة– العدالة الوالدية).

دراسة ميكائيل (2012) هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، والتفوق الدراسي في مرحلة التعليم الأساسي. واستخدمت المنهج الوصفي لرصد أساليب المعاملة الوالدية وطرق الرعاية التربوية، وأثر ذلك على التفوق الدراسي للأبناء. واستخدم الباحث أداة الاستبانة، واختار عينة الدراسة من تلاميذ بعض مدارس التعليم الأساسي بمدينة البيضاء المقيدين بالعام الدراسي (2007–2008م). وخرجت الدراسة بنتائج؛ وهي: أن هناك علاقة بين اهتمام الأسرة بالأبناء، ومساعدتهم على التحصيل، من خلال دروس التقوية بنسبة (68,8%)، ووجود علاقة بين معاملة الوالدين بأسلوب ديمقراطي وبين تفوقهم بنسبة(85,33%)، ووجود علاقة بين مشاركة الوالدين للأبناء في بعض الأمور الأسرية، وإحساسهم بذاتهم، وبين تفوقهم الدراسي بنسبة (56,81%) من إجمالي عينة الدراسة، كذلك وجود علاقة بين التفوق الدراسي وبين متابعة الوالدين لهم، وعدم تأخرهم عن العودة إلى المنزل عقب انتهاء العمل بالمدرسة بنسبة (89,39%) من إجمالي عينة الدراسة.

دراسات تتعلق بالشراكة بين الأسرة ومؤسسات المجتمع الأخرى:

دراسة شلدان، وصايمة، وبرهوم (2011) هدفت الدراسة إلى معرفة واقع التواصل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قام الباحثون بإعداد استبانة اشتملت على (46) فقرة موزعة على أربعة مجالات؛ وهي: الأسرة، والإعلام، والمؤسسات الحكومية، والمؤسسات غير الحكومية. واشتملت عينة الدراسة على(299) من مديري المدارس الثانوية من أصل مجتمع الدراسة(7082) لعام (2010–2011). واستخدمت أساليب إحصائية متنوعة. وأظهرت نتائجها أن تقديرات المدراء والمعلمين في المدارس الواقعة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع (61%) وأوصت الدراسة بضرورة مشاركة أولياء الأمور في المناسبات التي تعقدها المدرسة.

دراسة سالم (2011) هدفت الدراسة إلى تحديد دور الأسرة تجاه التعليم، ووضع تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن هناك ضعفًا في العلاقة بين الأسرة والمدرسة، وضعفًا في دور أولياء الأمور تجاه مشاركة أبنائهم في الدراسة. وأن هناك علاقة بين الشراكة بين الأسرة والمدرسة، وعدة مشكلات مثل: التحصيل الدراسي، والهروب من المدرسة، وشعور التلميذ بانفتاح المدرسة على المجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى تلك الدراسات السابقة جميعها نلحظ أنها تناولت بعض أطراف الموضوع، ولذلك يمكن الاستفادة منها في تفسير النتائج ومناقشتها. حيث تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة (Anthea) في استخدامها المنهج المقارن،

ودراسة برامج التعلم الأسري في إنجلترا. فيما تتشابه مع دراسة (Chi) في التركيز على فوائد التعلم الأسري، وتحقيقه للسعادة للأسر. كذلك تتشابه مع دراستي الشبو (2013،2011) في التطرق إلى مفهوم التعلم الأسري وأهدافه. وتتشابه مع دراسة (Bekman, & Kocak) في دراسة فاعلية برنامج (MOCEP) وآلياته في السعودية، وتتشابه مع الدراسات المتعلقة بإشراك الوالدين في تفعيل دور الوالدين في رفع التحصيل الدراسي والعلاقات الاجتماعية. وتتشابه الدراسة مع دراستي كل من فايز (2011) وحنان(2011) في نتائج التعلم الأسري على المدرسة، وتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة. كذلك تشابهت مع دراسة ماريا (2008)في عدِّ المتاحف من المؤسسات التي تفعل التعلم الأسري خارج حدود المنزل. واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تركيزها على برامج التعلم الأسري الشاملة للأسرة مع التركيز على الدورات التثقيفية والتدريبية للوالدين في مجالاتٍ مختلفةٍ تربويةٍ وتعليميةٍ لتساعد على تنمية الجوانب المختلفة للأبناء وإشراك المدرسة والمؤسسات المجتمعية الأخرى في تقديم الدورات التدريبية، وتعزيز العلاقة بين الأسرة ومؤسسات المجتمع لدعم الشراكة المجتمعية.

المقصود بالتعلم الأسري ونشأته وفلسفته وأهدافه وأهميته ونظرياته ونماذجه وانماطه

مفهوم التعلم الأسري:

يعتبر هذا النوع من التعلم "مفهوماً حديثاً نسبيا ولا يوجد تعريف واحد محدد ومقبول رسميًّا له، رغم تعدد المحاولات لتحديده، كذلك يعتبر مفهوما متعدد التخصصات؛ لأنه "عملية متطورة تعتمد على خبرات الأسر وثقافتها حيث أنه يتداخل مع العديد من التخصصات؛ كتعليم الكبار، وتعليم الطفولة المبكرة، والتعلم مدى الحياة، ويرتبط تطور برامجه والآليات التي يسير عليها حسب ثقافة الأسرة والمجتمع الذي تعيش فيه. كذلك وجد ارتباطه الوثيق بمصطلحات أخرى مثل القراءة العائلية والتربية الأسرية والتربية الوالدية والتعليم بين الأجيال (الشبو2013) وكذلك مصطلح التنشئة الاجتماعية، فهذا يدعم تعدد تخصصاته وجوانبها المختلفة. وقد عُرِف بعدة تعريفات منها: تعريف جانيت مارجيت (2007) التعلم الأسري بأنه "تعلم يركز على نهج الممارسة الاجتماعية من خلال التواصل بين البيت والمدرسة وزيارة المكتبات وعرفه فيتشي (2001) بأنه نقطة بداية لتنمية الموارد البشرية في إطار ثقافة الأسر، وتوفير الاتصال بين الأجيال في اللغة، والثقافة، والفكر، والقيم، والمواقف طوال السنوات التكوينية من حياة أبنائهم. وقد وضحت دراسةMoran (2009) أن تعاريف التعلم الأسري حددت في خمس جوانب مختلفة في العديد من البلدان منها:(1) التعلم غير الرسمي داخل الأسرة (2) تعلم أفراد الأسرة معاً (3) تعلم الأدوار والعلاقات والمسؤوليات فيما يتعلق بمراحل الحياة الأسرية بما في ذلك الأبوة والأمومة (4) تعلم كيفية فهم وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالمجتمع الأوسع ابتداء بالأسرة التي هي الأساس (5) تعلم كيفية التعامل مع الوكالات التي تخدم الأسر.

استعرضت الباحثة التعاريف السابقة للتعلم الأسري لتوضح مدى الاختلاف بينها لكون كل دولة صاغت تعريفها حسب حاجتها والمشاكل التي تواجه مجتمعها لتقدم من خلال التعريف الهدف الذي يحققه التعلم الأسري لديها. في حين أن الدراسة الحالية توافقت مع التعاريف التي تشاركها في ذات الهدف وهو اعتبار الآباء المعلمين الأول لا

بنائهم وتقديم البرامج التأهيلية لهم في كافة الجوانب المختلفة الدينية والتربوية والمعرفية والاجتماعية والاقتصادية واستمرارهم في التعلم لمساندة المدرسة في دورها؛ لكون الأسرة المؤسسة الأولى للتعلم.

أهداف التعلم الأسري:

يعتبر الهدف هو وجود عمل مرتب ومنظم قائم على استبصار سابق للنهاية في ظل ظروف وإمكانيات موضوعية مصاحبة (سرحان 2003)، وتمثلت الأهداف العالمية للتعلم الأسري في الآتي:

1-تشجيع القراءة والتعلم كقيمة للأنشطة الأسرية التي تشجع التفاعلات الإيجابية والخبرات المشتركة.

2-تعزيز قدرة الوالدين على دعم وتطوير محو الأمية لأطفالهم من الولادة إلى نهاية سنوات الدراسة.

3-إتاحة فرصة للآباء لمتابعة الأهداف التعليمية الخاصة بهم.

4-توفير فرص التعليم المناسبة للأطفال التي تهيئ الطفل استعدادًا للمدرسة.

5-تعزيز ودعم التعلم مدى الحياة

ويأخذ التعلم الأسري أشكالًا وأنماطًا متعددة؛ منها:

1- برامج القراءة العائلية: وهي أكثر أشكال التعلم الأسري شيوعًا، بحيث تستهدف غالبية هذه البرامج الآباء والأبناء من هم بحاجة إلى تحسين مهاراتهم الأساسية.

2- برامج التعلم الأسري التي تغطي منهجًا أوسع: بالرغم من محدوديته إلا أنه يشكل عنصرًا مهمًّا، ومن برامجه الفنون والحرف والتكنلوجيا والاتصالات والطبخ وتعلم اللغات.

3- التربية الوالدية: يركز هذا النوع على مساعدة الوالدين ليكونوا أكثر مهارة في أداء أدوار الأبوة والأمومة، ويهدف أيضًا إلى تشجيع مشاركة المجتمع في دعم الأطفال.

4- التعلم الأسري في المتاحف والمكتبات ودور العرض وصالات الفنون من خلال المناقشات بين أفراد الأسرة والأصدقاء (الشبو2011)

تجارب بعض دول العالم في التعلم الأسري

تعتبر المنظمات الدولية؛ كاليونسكو، واليونيسيف، من الجهات المسئولة في العصر الحاضر عن سن القوانين، والإشراف على البرامج، ورصد القضايا الدولية وتسعى لمتابعة خطة سير الأعمال، وآلية تنفيذها في العديد من الدول. وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من القضايا التي شدت اهتمام هذه المنظمات، وسلطت جزء من اهتمامها على برامج التربية والرعاية؛ لإيمانها بأنها بوابة وصول المجتمعات إلى التنمية. واعتبرت البرامج التعويضية مثل" التثقيف الأبوي والأنشطة التي تجري في المنزل، وإنشاء رياض الأطفال، ومشاركة الأطفال الصغار فيها؛ تؤدي إلى إقامة مجتمع أكثر إنصافا، وتدعم التنمية والتعلم لدى الأطفال وقد دعت المجتمعات والحكومات إلى دعم الأسرة ومساعدتها؛ فذكرت اليونسكو أن مسؤولية الحكومات تكمن في توفير الرعاية والتربية لمرحلة الطفولة المبكرة، وكان مما نصت عليه بعض بياناتها: "أنه تقع على عاتق الحكومات المسؤولية الأولى في صياغة سياسات الرعاية والتربية للطفولة المبكرة...وتشجيع وضع برامج مرنة قابلة للتكيف مصممة للأطفال الصغار وتناسب سنهم، ولا

تكون مجرد امتداد سابق لبرامج التعلم النظامي. وُيعد تعليم الآباء، وغيرهم من مقدمي الرعاية، وتدريبهم على توفير رعاية أفضل للأطفال.

وانطلاقا من اهتمام المنظمات الدولية، بدأت معظم دول العالم في السنوات الأخيرة الماضية بالاهتمام المتزايد بدور الآباء والأمهات باعتبارهم المفتاح لنجاح أبنائهم في المدارس، ومدى تأثير ذلك على المستوى الاقتصادي، ودوره في الحد من الفقر، من خلال رفع كفاءة الوالدين والأبناء في المجالات المختلفة؛ وذلك أن البيئة الأسرية "مركز فعال وأكيد للتعلم ولرفع قدرات الأبناء، وتكوين هويتهم، وبلورة طموحاتهم الشخصية، والاجتماعية، والمهنية، في المستقبل(حمدان 2006).وقدمت العديد من البرامج التي ركزت على محو الأمية داخل الأسرة (التعلم الأسري)،وجعلت من بعض الدول أهدافًا لبرامج التعلم الأسري حيث "ركزت غالبية دول العالم على تحقيق هدفين؛ وهما: تحسين القراءة والكتابة للأطفال، وتحسين قدرة الوالدين على دعم تنمية الأطفال من خلال مشاركتهم. كذلك بينت تقارير اليونيسيف(UNICEF) "إلى أن نحو (7,6) مليون طفل دون سن (5سنوات) في جميع أنحاء العالم لا يصلون إلى رعاية كاملة بسبب الفقر والفوارق الاجتماعية وعدم المساواة ولا يحصلون على الرعاية وفرص التعلم (المؤتمر والمعرض الدولي للطفولة المبكرة 2014) لذا ينبغي مساعدتهم، وتوفير الرعاية الصحية المناسبة، والبيئة الاجتماعية المشجعة للأطفال للتعلم وتوفير الأدوات والطرق البسيطة والفعالة للوالدين لضمان نمو الأطفال. ومن هذه الممارسات والبرامج ما قامت بها دول الاتحاد الأوربي وأمريكا وبعض الدول الإفريقية والعربية.

التعلم الأسري في بعض دول العالم غير العربية(الأجنبية):

انطلقت مبادرات الدول الأجنبية في تصميم برامج التعلم الأسري وتوسعت فيها من أجل خلق فرص تعلم لجميع أفراد المجتمع، من مختلف الأجيال والأجناس، لتلبية احتياجات تلك الدول التي تعاني من الفقر والفوارق اللغوية والثقافية بين الأسر. وتعتبر أمريكا من أوائل الدول التي اهتمت بالتعلم الأسري نتيجة للتنوع العرقي الموجود فيها، فوضعت كما أسلفنا برنامج كينان(KENAN) الذي يعتبر النواة التي انطلقت منها فكرة برامج التعلم الأسري في دول العالم. وتعتبر كندا من دول القارة الأمريكية التي اهتمت به، ووضعت له يومًا في السنة تحتفل به دعمًا للأسرة، وإبراز الأهمية دورها في محو الأمية للوصول إلى مجتمع متعلم. وتفوقت الدول الأوروبية في برامج التعلم الأسري؛ لتكيفها مع البيئات الأوروبية المختلفة. وكذلك فقد أعادت نقله وتصديره، بصورة مطورة ومنقحة، إلى دول مختلفة في العالم. ونُفذت البرامج في بعض الدول الأفريقية، وخاصة جنوب أفريقيا، باعتباره نوعًا من برامج التدخل المبكر للقضاء على أمية الأطفال، من خلال الوالدين داخل الأسرة لتفشي الفقر، وقلة الوعي الثقافي والصحي، داخل بعض المجتمعات الأفريقية.

التعلم الأسري في بعض دول الوطن العربي:

اهتمت الدول العربية بالأمية، وسعت للقضاء عليها في سبيل الوصول إلى مجتمع بلا أمية؛ تحقيقا لأهداف اليونسكو للتعليم للجميع بحلول عام (2015م). ولحظت كبقية دول العالم تجاوز مفهوم الأمية من أمية الحرف إلى الأمية الدينية والفكرية والثقافية والتقنية الحضارية والأسرية التي ظهرت نتيجة التغيرات السريعة في المجتمع؛ فواكبت من

خلال منظماتها المحلية والإقليمية الاهتمام بأنواع الأمية المختلفة، وخاصة الأمية الأسرية، فاستعارت بعض البرامج، أو التجارب الرائدة في التعلم الأسري، وخاصة من دول الاتحاد الأوروبي. وكذلك كانت لها تجارب فردية خاصة منبثقة من ثقافة الدولة، وظروفها الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية. كذلك قام مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي في عام (2007م) بتكليف باحثين لدراسة دور الأسرة في تربية الطفل وتعليمه، في مراحل ما قبل المدرسة. وتوصلت الدراسة الى أن (72%)من الآباء والأمهات في مدينة الرياض يرون أن الدور التعليمي والتثقيفي للطفل إنما هو مناط بالمؤسسات التعليمية، لذلك وجدوا أن الحاجة ملحة لوجود دليل للآباء والأمهات لإرشادهم في كيفية تعليم الأطفال الصغار المهارات اللازمة للتحصيل الدراسي...وتفعيل وظيفة الآباء والأمهات للتعاون بين البيت والمدرسة أو تعويض الأطفال الذين حرموا من رياض الأطفال(الجيلي و نور الدين 2007) فهو بذلك يعطي إشارة إلى أن مؤسسات التعليم النظامية تحتاج لدعم من الأسرة وإرشاد الوالدين للمشاركة معها ومع الأطفال في آن واحد. إضافة إلى ذلك يتضح أن هناك حاجة لوجود برامج تعويضية للأطفال من سن (3–5سنوات) قد تكون داخل المنزل، أو بالمشاركة مع مؤسسات المجتمع الأخرى؛ كالمكتبات، وغيرها.

واقع التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية.

تنبثق سياسة المملكة العربية السعودية من الدين الإسلامي القويم، وتمتاز بجمعها بين ماض عريق نابع من تمسكها بكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–، وحاضر مواكب لمتغيرات العصر. فهي دولة منفتحة على العالم الخارجي؛ وذلك لموقعها الاستراتيجي حيث أنها "في منطقة تتخذ موقعًا وسطا بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا (مشخص 2008) كما أنها مسايرة للتطور والتطوير في كافة المجالات؛ حيث تعتبر دولة اقتصادية يقوم اقتصادها على النفط و"تحتل المرتبة الأولى في تصدير البترول واحتياطه"، كما أنه يشكل "(70%) من ميزانية الدخل.

وتمتلك المملكة العربية السعودية نظاما رسميا للتعليم، حيث برز أول نظام مدارس في عام (1347هـ)، وكان السلم التعليمي حتى عام (1362هـ) يتكون من ثلاث سنوات تحضيري، وأربع سنوات ابتدائي، وأربع سنوات ثانوي، زيدت سنة دراسية أخرى توجيهية لتأهيل الطالب للالتحاق بالجامعة (الحقيل 2002) ثم تم تعديل جذري في السلم التعليمي عام 1381هـ وأصبحت مراحل التعليم كما يأتي: المرحلة الابتدائية؛ ومدة الدراسة فيها (6) سنوات، والمرحلة المتوسطة؛ ومدة الدراسة(3)سنوات، المرحلة الثانوية؛ ومدة الدراسة(3)سنوات وبذلك تعتبر مرحلة الطفولة خارج السلم التعليمي، ولكن تقع بعض دور رياض الأطفال تحت إشراف وزارة التعليم. تعتبر المملكة العربية السعودية من الدول التي تسعى لحل مشكلاتها التربوية من خلال استحداث، أو استعارة برامج، ومواءمتها مع البيئة المحلية كالتعلم الأسري وبرامجه المختلفة، وسيتناول الفصل الحالي التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

اهداف التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية:

لم تذكر الدارسات–بحدود علم الباحثة –أن المملكة العربية السعودية تطبق التعلم الأسري بذات المسمى وبصورة ممنهجة وموضوع لها اهداف خاصة تسعى لتحقيقها، ولكن كل برنامج له أهداف خاصة به.

القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية

إن أي برنامج أو مشروع يتم تطبيقه لابد من دراسة العوامل التي تأثرت وأثرت على ظهوره. وكما ذكر عبود (1999) أن هذه العوامل تؤثر على الشخصية القومية أي أن لها دورًا كبيرًا على شخصية الفرد المكون للمجتمع وتختلف هذه العوامل بمدى تأثيرها على البرامج والأنظمة المطبقة. ومن هذه العوامل المؤثرة: العامل الديني والعامل السياسي والعامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي.

العامل الديني:

يعتبر العامل الديني من أقوى العوامل المؤثرة على سياسات بعض الدول وأنظمتها وتشريعاتها، وتحدد من خلاله أساليب التربية والتعليم فيها. فتشريع المملكة العربية السعودية قائم على التشريع الاسلامي القائم بدوره على "القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والاجتهاد الفقهي القائم على الأصول والمبادئ الإسلامية (العقيل 2006) وقد نصت على ذلك المادة الأولى في وثيقة سياسة المملكة العربية السعودية "المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دستورها كتاب الله تعالى وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم ولغتها هي اللغة العربية.

وحث النظام السعودي على الاهتمام بالأسرة، وتعليم المرأة، حيث "بدأت الانطلاقة الحقيقية لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية في عام (1380هـ) بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات (الفوزان 2012). فمن خلال التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية نسعى لتعزيز الهوية العربية الإسلامية، والحفاظ على سياج الأسرة في ظل المتغيرات الجديدة وتقوية الجانب الديني داخلها، على اعتبار أنها الأساس في تربية الطفل وخاصة في ظل العولمة، ودخول ظواهر جديدة في العالم اليوم، كالإرهاب والإلحاد، فمن خلال الأسرة تبنى عقيدة الطفل السليمة، ومن خلال التعلم الأسري تقوى ركيزة الدين لدى الوالدين.

العامل السياسي:

يؤثر العامل السياسي في أنظمة التربية والتعليم من ناحيتين الأيدولوجية والظروف السياسية (الغامدي وعبدالجواد 2010)، فالمملكة العربية السعودية دولة إسلامية مبادئها وأفكارها مستمدة من النظام السياسي في الإسلام الذي يقوم على مصادر أربعة "الكتاب –السنة– الإجماع – القياس، ويسير وفق أسس ستة "السيادة للشرع–السلطة للأمة–الشورى منهج الحكم–التكامل أساسي للعلاقة بين الحاكم والمحكوم–إقامة العدل وحراسة الحريات ورعاية المبادئ وحقوق الإنسان–وحدة الأمة ووحدانية الإمام(عدلان 2011) فكفل هذا النظام حقوق الأفراد المختلفة وحرياتهم من أسس النظام السياسي الإسلامي .

فيتضح مما سبق مدى اهتمام سياسة المملكة العربية السعودية بالأسرة والتعليم، فيعتبر هذا العامل مؤثرا في التعلم الأسري لكون التعلم الأسري يسعى لتوثيق الاواصر داخل الأسر وتنمية قدرات افرادها وتعليمهم ومحو اميتهم بأشكالها المختلفة، وحثهم على تعزيز الهوية والوطنية والولاء في نفوس ابنائها، عن طريق البرامج التربوية والتعليمية والاجتماعية المواكبة لمتغيرات العصر والتغيرات الحادثة في الأسرة السعودية المعاصرة.

العامل الاجتماعي:

تعتبر المملكة العربية السعودية دولة إسلامية قائمة على النظام الاجتماعي الإسلامي، الذي يهتم بالعلاقات الاجتماعية، بدْءًا بالنواة الأولى له، وهي الأسرة، وانتهاءً بالمجتمع دون ضرر أو ضرار، فوضع نظامًا خاصًّا للأسرة "لتنظيم العلاقة بين المرأة والرجل وما ينشأ عنهما من الأبناء لأنهم ثمرة الأسرة، والمكون للمجتمع، فكفل للطفل حقوقه قبل ولادته، من خلال تشريع الزواج. وشرع للزواج مقدمات، من اختيار الزوجين، وسلامتهم، وقدرتهم على التربية والإعداد للحياة. وقد كانت التربية في المملكة العربية السعودية قديما مسئولية الأسرة والمجتمع القرابي الذي تعيش فيه وبدخول نظام التعليم المدرسي أصبحت المدرسة مؤسسة تربوية مشاركة للأسرة في مهام التربية والتعليم، فتنازلت الأسر عن بعض وظائفها في التربية، للمؤسسات التربوية الأخرى، لعدة أسباب؛ منها: عمل المرأة–تحول بنية الأسرة– قضايا الطلاق وغيرها من التغيرات التي جدت في المجتمع السعودي نتيجة للتطورات السريعة التي طرأت على المجتمع وانفتاحه على العالم ودخولها كبقية دول العالم في تيار العولمة "الذي أصبحت من خلاله المؤسسات التربوية؛ مثل الأسرة، والمدرسة، غير قادرة على توجيه الأطفال فهم يواجهون عدة جبهات وقنوات تؤثر فيهم، فأصبح الطفل يفقد الرؤية السليمة لكل ما يحيط به من قيم واتجاهات (مساعدة و الشريفين 2010) ونتيجة لذلك أصبح كل من الأسرة والنظام التعليمي بحاجة لشركاء لرفع الجانب المعرفي، والتربوي، والاقتصادي للأسرة، لانعكاسه على النظام التعليمي ورفع جودته كما أصبحت هناك حاجة كبيرة لزيادة العلاقة بين الأسرة والمدرسة للعمل بشكل جماعي للقضاء على الأمية بكافة أنواعها للطفل ووالديه، باعتبارهم أداة مهمة لسد الفجوات التي لم يستطع النظام التعليمي سدها.

العامل الاقتصادي:

تطبق المملكة النظام الاقتصاد الإسلامي، ويقصد به "مجموعة الأحكام والسياسات التي يقوم عليها المال وتصرف الإنسان فيه (المرزوقي وآخرون 2014)، حيث جعل الإسلام للمال والثروة مكانة كبيرة لكونه الدعامة التي ترتكز عليها أمور الدين والدنيا، "لما فيه من قدرة محركة نفسيًّا واجتماعيًّا من ناحية، ومؤثرةٍ وقائيًّا وتنمويًّا من ناحيةٍ أخرى (العبد الله 2012) فيعتمد الاقتصاد الإسلامي على المبادئ التي تحقق المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص.

واقع التعلم الأسري في المملكة المتحدة

تعتبر المملكة المتحدة من دول الاتحاد الأوروبي وتضم بريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية وتقع على الساحل الشمالي الغربي من قارة أوروبا. وقد تم الاعتماد التشريعي لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية في عام (1801) مع اعتماد اسم المملكة المتحدة على بريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية. وتشتمل الدولة على أقلياتٍ عرقيةٍ من جنوب آسيا وأفريقيا والصينيين، وتتكون غالبية المملكة المتحدة من البيض. وتعتبر المملكة المتحدة أيضا دولة ديمقراطية برلمانية ونظام الحكم ملكي دستوري، فيما تعتبر اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للدولة والمسيحية هي الديانة السائدة فيها، وتشتمل على أقلياتٍ دينيةٍ كالإسلام – الهندوسية –اليهودية–البوذية–السيخية.

التعلم الأسري في المملكة المتحدة:

وضحت المملكة المتحدة من خلال دليل التعلم الأسري الذي قامت بطباعته في عام (1997م) وإعادة طباعته في عام (1999م) أن الأسرة هي أساس التعليم حيث يقضي الأطفال أقل من (15%) من وقت يقظتهم في المدرسة بين الولادة وسن ترك المدرسة، في حين أن الآباء والأمهات وغيرهم من مقدمي الرعاية هم المسؤولين عن (85%) من وقت الاستيقاظ للطفل (Alexander 1999) واعتبرت المملكة المتحدة أن "التعليم ضروري لتحسين فرص الحياة وعدم المساواة بين الأسر من خلفيات ثقافية مختلفة، لكنها وجدت أن أكبر مصدر لعدم المساواة في التحصيل العلمي ناتج عن عدم دعم التعلم في المنزل وقد وجدت المملكة المتحدة "أن معظم الإنفاق العام على التعليم يذهب إلى المدارس والكليات فيما يحصل الآباء على الدعم القليل جدا لتحمل مسؤوليتهم كونهم المربين الأول للأطفال، فمعظم الإنفاق على الأسر لا يظهر سوى عند حدوث الأزمات من حماية الأطفال، وتوفير الدعم لأسرهم؛ حيث ينفق عليه ما يقدر بـ (2,000,000,000 جنيه إسترليني) أي أضعاف ما ينفق على مراكز الأسرة ودور الحضانة" كذلك وضحت الدراسات البريطانية "أن التشجيع الفعال والدعم في المنزل له تأثير على التحصيل العلمي في المدرسة، ورأت بريطانيا أن التعلم الأسري يجب أن يكون له الأولوية في سياسة التعليم لتجنب الفشل الدراسي لكونه أساس التعلم.

التعلم الأسري وبرامجه في المملكة المتحدة:

أوضحت البحوث الوصفية أن هناك سبع دول في العالم نجحت في برامج التعلم الأسري؛ وهي: ألمانيا – إيرلندا– هولندا – النرويج–رومانيا–تركيا –المملكة المتحدة. ويتضح نجاح المملكة المتحدة في ذلك من خلال وضعها رؤية واضحة له، وإطارًا ممنهجًا وفق معايير يتلخص في الآتي:

نشأة التعلم الأسري في المملكة المتحدة:

كانت البداية الفعلية للتعلم الأسري بصورة مقننة في التسعينات الميلادية. وما بين عام (1993–1994م) تم وضع برامج مفصلة من قبل مؤسسة خيرية تدعى مؤسسة التعليم الإضافي ووحدة المهارات الأساسية للراشدين ونتيجة لنجاح البرنامج المقدم لقي منحة كبيرة لإنشاء برامج أكثر حتى وصلت عشرين برنامجًا في المملكة المتحدة، ولكن القرار الحكومي توقف بسبب انطلاق برامج أضخم (Wasik2012). وقد كانت الجهة المسؤولة عن مثل هذه البرامج مؤسسة تعليم المهارات الأساسية حيث قامت باستيراد نموذج للتعلم الأسري (كينان) في عام (1993م). وفي عام (1995م) انطلقت برامج التعلم الأسري من خلال دور وكالة المهارات الأساسية بنموذجها الشهير الذي أظهر التعلم الأسري بالصورة الموجودة إلى الآن حيث تعمل على رفع مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب لكل من الوالدين والطفل وكسر دائرة التحصيل، وتوسيع مهارات الوالدين في دعم تعليم أطفالهم، وسمي بنموذج (BSA) للتعلم الأسري.

أهداف التعلم الأسري في المملكة المتحدة:

تتلخص أهداف التعلم الأسري في المملكة المتحدة في الآتي:

- تعزيز التعلم مدى الحياة لجميع أفراد الأسرة.
- تشجيع الأسرة على التعلم معًا في المنزل والمدرسة أو المجتمع.
- مساعدة الآباء على تطوير المهارات التي يحتاجونها ليكونوا ثقةً في دعم تعلم أبنائهم.
- إعطاء الفرصة للآباء للتأهيل في مجال محو الأمية

ويستفيد الآباء أيضًا في "تأهيلهم لمساعدة أطفالهم بشكلٍ أفضل باستخدام طرقٍ أوسع بما في ذلك ممارسات تربية الطفل، وتوظيف الأمهات، والثقة بالنفس، مما يجعلهم أكثر انخراطًا في مدارس أبنائهم.

القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في التعلم الأسري في المملكة المتحدة

تتميز المملكة المتحدة كونها من الدول التي لديها تعددية دينية وثقافية، وسيظهر ذلك عند استعراض العوامل والقوى في الآتي:

العامل الديني:

يظهر في المملكة المتحدة طابع التنوع على مستوى الأديان، فتاريخيًا المجتمع البريطاني مسيحي وأي فرد له الحق في ممارسة الدين الذي يختاره نسبة المسيحيين أعلى في الدولة لكون جذورها التاريخية تقوم على المسيحية. ولقد اهتمت المسيحية بالزواج باعتباره وسيلة تكوين الأسرة، فالزواج في المسيحية ليس مجرد اتفاق أو عقد مبرم بين رجل وامرأة يريدان أن يعيشا معًا، بل هو اتحادٌ مقدسٌ. فالتعلم الأسري لا يحمل أي صبغة دينية ويركز على البرامج المعرفية والاجتماعية والاقتصادية لوجود التعددية الدينية في الدولة، كما أن الكنيسة ليس لها دور في دعم هذي البرامج مادياً

العامل السياسي:

تعتبر المملكة المتحدة دولة اتحادية بموجب قرار سنة (1800)، وهي دولة ديمقراطية برلمانية وملكية دستورية، والدستور البريطاني ليس مكتوبًا في وثيقة وحيدة ولكنه مشتق من مجموعة متنوعة من المصادر المدونة وغير المدونة، وتشمل المصادر المدونة: تشريعات المملكة المتحدة، القانون العام، قانون الدعوى، تشريعات الجماعة الأوروبية، أحكام محكمة العدل الأوروبية، والمؤلفات الأكاديمية. بينما المصادر غير المدونة تشمل الاتفاقيات الدستورية، وقانون البرلمان، وأعرافه، وتعددت مصادر اشتقاق القوانين الخاصة بالأسرة في المملكة المتحدة من عدة مصادر.

العامل الاجتماعي: ينعكس العامل الاجتماعي على العديد من مجالات الدولة اقتصاديًا وسياسيًا، فالتعلم الأسري، كما سبق، تم وضعه من ضمن سياسة الدولة. وقد يعزى ذلك إلى عدة أسباب اجتماعية موجودة في المجتمع الإنجليزي قد ينفرد بها أو يتفق مع دول تشاركه ظهور هذا النوع من البرامج.

العامل الاقتصادي: مرت المملكة المتحدة بنقلة صناعية ساهمت في تغيير سياستها الاقتصادية، حيث أن "الانتقال إلى مرحلة الثورة الصناعية في القرن السابع عشر الميلادي أدى إلى ظهور الرأسمالية مما جعل هناك تغيرات تحدث في المجتمعات الغربية أثرت على وضع الأسر وتحولها من أسرة منتجة تأكل مما تزرع إلى أسرة مستهلكة

(بدر 2009) وهذا يدل على أن المملكة المتحدة من الدول الرأسمالية، التي ترى أن الرخاء الاقتصادي إنما يتم على أساس النشاط الفردي والمبادرات الفردية وعلى أساس المنافسة.

مناقشة النتائج

التحليل المقارن بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة

تناولت الفقرات السابقة دراسة وصفية تحليلية لواقع التعلم الأسري في كل من المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة. وفي ضوء ما سبق، يقدم هذا الجزء من البحث مقارنة تفسيرية بناء على مدخل بيريداي الذي يعتمد على التجميع الدقيق والمنظم للمعلومات والبيانات التربوية المتشابهة في كل دولة من دول المقارنة ،ثم تصنيف هذه المعلومات والبيانات من خلال مناظرتها بعناية وقد تكون هذه المقابلة أو المناظرة في أبسط صورها على هيئة جداول تبين أوجه الشبه والاختلاف بين عناصر ومكونات النظام وذلك في ضوء العوامل والقوى المؤثرة في كل منهما، بهدف وصول الباحثة إلى إجراءات ونتائج، للاستفادة منها عند وضع برامج للتعلم الأسري في المملكة العربية السعودية، وفق الإيجابيات من كلا البلدين. وتجنب السلبيات، ومراعاة العوامل والقوى المؤثرة.

أوجه الشبه والاختلاف بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة في واقع التعلم الأسري.

جدول (1) مقارنة بين واقع التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة والقوى والعوامل المؤثرة فيه

محاور المقارنة	اوجه الشبه	اوجه الاختلاف
التعليم والتعلم الأسري	تشابهت الدولتان في وجود تعلم أسري تقليدي، لكون المملكة العربية السعودية دولة إسلامية تهتم بالأسرة بجميع أفرادها، وتحث على العلم والتعلم، كما اعتمدت المملكة المتحدة قديما على ما يدعو له الدين المسيحي من العناية بالأسرة وتعليم الأطفال.	اختلفت الدولتان في جانب الاهتمام بالتعلم الأسري كمنهج تربوي تعليمي؛ حيث أن المملكة العربية السعودية لم تجد أنها بحاجة إلى ذلك سوى في الفترة الحالية، كداعم للنظام التعليمي، ومعالجة القصور فيه. بينما نجد أن المملكة المتحدة وضعته ضمن سياسة التعليم، وأساسًا لتحقيق أهداف منظمة اليونسكو للتعليم للجميع؛ كما أنها وفرت قيادة قوية مع مدراء لديهم خلفيةٌ تعليميةٌ قويةٌ وقادرين على فهم الهياكل المدرسية ومدرسين أوائل مدركين فوائد التعلم الأسري، إقامة مجالس للآباء وحفلات في المدارس ليمكن الأطفال من رؤية والديهم واكتساب مؤهلات من خلال اللقاءات المستمرة.
نشأة برامج التعلم الأسري	تشابهت الدولتان في وجود البرامج ووجود فترة زمنية لنشأتها.	اختلفت في بداية النشأة، حيث بدأت المملكة المتحدة في بناء البرامج قبل المملكة العربية السعودية قرابة 15 سنة في حين أن المملكة المتحدة التغيرات الاجتماعية بدأت مبكراً. فبدأت في التسعينات من القرن الماضي.
أهداف التعلم الأسري	تشابهت في وجود أهداف خاصة للبرامج حسب	اختلفت في وضع أهداف عامة للتعلم الأسري فالمملكة العربية السعودية لا توجد أهداف عامة للتعلم الأسري، بينما المملكة المتحدة وضعت أهداف عامة للتعلم الأسري تنشق منها الأهداف الخاصة للبرامج.

محاور المقارنة	اوجه الشبه	اوجه الاختلاف
	توجهات كل برنامج والحاجة التي دعت إليه.	
أهمية التعلم الأسري	تتشابه الدولتان في إيمانها بأهمية التعلم الأسري ودوره في التنمية المستدامة والتعلم	اختلفت في كون المملكة المتحدة وضحت أهمية التعلم الأسري على كل من (الوالدين–الأبناء) ويعود ذلك للنهج الموحد للتعلم الأسري في المملكة المتحدة.
مكونات التعلم الأسري	لا يوجد تشابه بين المكونات في الدولتين.	اختلفت الدولتان لكون المملكة العربية السعودية لم تحدد مكونات للتعلم الأسري ولكن يظهر من خلال البرامج في أنها موجهة للأمهات فقط أو الأطفال فقط. في حين أن المملكة المتحدة حددت ثلاثة مكوناتٍ مطلوبة للتعلم الأسري: تعليم المهارات الأساسية للآباء والأمهات. محو الأمية المبكرة للأطفال. نشاطات للأم والطفل.
نماذج التعلم الأسري	لا يوجد تشابه بين النماذج في الدولتين؛ لعدم وجود نهج موحد للتعلم الأسري في المملكة العربية السعودية.	اختلفت الدولتان حيث أنه في المملكة العربية السعودية لا يوجد نماذج للتعلم الأسري بينما وضعت المملكة المتحدة نموذجين للتعلم الأسري تتدرج تحته البرامج وهو محو الأمية الأسرية والتعلم الأسري الأوسع.
أمثلة برامج التعلم الأسري	تتشابه الدولتان في وجود برامج للتعلم الأسري تقدم حسب حاجة المجتمع، ولكن اختلفت في مضمون البرامج. كما تشابهت الدولتان في السعي لبناء مجتمع معرفي متعلم، والاهتمام بالجانب المهارى لتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال التعليم، والسعي إلى توفير وظائف بعد التدريب للوصول إلى الاكتفاء الذاتي.	اختلفت الدولتان من حيث أن البرامج في المملكة العربية السعودية تعمل بشكل منفصل، كل برنامج يعمل مستقلا عن الآخر في أهدافه، وآليته، وتمويله، باعتباره مبادرة فردية وفق احتياج كل منطقة من مناطق المملكة تعليميا وتربويا. في حين أن البرامج في المملكة المتحدة تحت مظلة جهة مشرفة واحدة، وتعدد الجهات المنفذة، وتلقى تمويلًا من الحكومة بنسبة عالية من الميزانية، مع مشاركة مجتمعية من قطاعات حكومية وأهلية، بسبب اهتمام المملكة المتحدة بالاستثمار في التعليم لعوائده الاقتصادية. كما اختلفت الدولتان في أن برامج التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية تدرج كموضوع ضمن البرامج دون التركيز عليها في المناهج الدراسية. أما في المملكة المتحدة فترتبط البرامج بالمناهج الدراسية، والتركيز على التقنية، والترشيد المالي والادخار ووضع الميزانيات، وزرع قيم المواطنة.
الفئات المستهدفة	تتشابه الدولتان في التركيز على الوالدين بشكل مباشر في مجال محو الأمية الأسرية، والتدريب على مهارات الأبوة والأمومة.	تختلف الدولتان في أن البرامج في المملكة العربية السعودية تركز على الطفل بشكل غير مباشر، وتقدم البرامج المشتركة في المنزل دون التطبيق المبدئي في المراكز، كما أن البرامج المقدمة تركز على الأم والطفل وإغفال دور الأب والسعي إلى تدريبه وتثقيفه؛ وربما يعود ذلك لكون المجتمع السعودي تسيطر عليه بصورة كبيرة العادات والتقاليد التي ترى أن دور التربية والتعليم خاص بالمرأة ولا يشاركها الرجل في ذلك، كما أن المجتمع السعودي مجتمع إسلامي يمنع الاختلاط فتم التركيز على المرأة فقط. في حين أن البرامج في المملكة المتحدة تركز على الطفل بشكلٍ مباشر، وتقدم

محاور المقارنة	اوجه الشبه	اوجه الاختلاف
		نشاطات مشتركة مع الوالدين في المركز والمنزل، وهذه يعتبر من العوامل التي أكدت على نجاح البرامج في المملكة المتحدة. إضافة إلى أن المملكة المتحدة تقوم باختبار قبلي لتحديد حاجة الوالدين، بحيث لا تنتقل إلى برامج التعلم الأوسع إلا بعد إتقانها لبرامج محو الأمية الأسرية.
أماكن عقد الدورات	تتشابه الدولتان في عقد الدورات في المدارس والمكتبات ومراكز الأطفال.	تختلف في كون المملكة العربية السعودية لا تطبق البرامج في السجون والأماكن العامة في حين يتم ذلك في المملكة المتحدة وقد يعود ذلك لارتفاع معدل الجريمة في المملكة المتحدة.
الإشراف على البرامج	تتشابه الدولتان في خضوع البرامج في الدولتان لجهة إشرافيه.	تختلف في توحيد الجهة المشرفة، حيث أنه في المملكة العربية السعودية تعددت الجهات المشرفة حيث لكل برنامج جهة مشرفة عليها وواضعة الدليل الإجرائي له، بينما المملكة المتحدة تشرف الحكومة على البرامج بمشاركة وكالات حكومية في الدولة تضع له الهيكل العام للبرنامج والأدلة التي يسير عليها.
تمويل البرامج	تتشابه الدولتان في وجود تمويل للبرامج.	اختلفت الدولتان لاختلاف الجهات الممولة ومقدار التمويل، حيث أنه في المملكة العربية السعودية لا تمول البرامج من جهات حكومية ماعدا برنامج الحي المتعلم من ميزانية وزارة التعليم بينما بقية البرامج تقوم على التبرعات من جهات غير حكومية، بينما في المملكة المتحدة تخضع البرامج للدعم من الحكومة حيث أن لكل نموذج مخصص مالي قد يزيد وينقص حسب احتياجات البرامج وعدد المستفيدين منها
تقييم البرامج	تخضع البرامج في الدولتين لتقييم نهائي.	وتختلف المملكة العربية السعودية أنها حددت استمارة منفصلة لكل برنامج، بحسب الجهة المشرفة؛ في حين أن المملكة المتحدة اعتمدت على استمارات موحدة خاضعة لمقياس جهة مشرفة واحدة.
العامل الديني	تتشابه الدولتان لتأثير العامل الديني على التعلم الأسري.	يختلف في قوة تأثير العامل الديني، حيث أن المملكة العربية تسعى من خلال التعلم الأسري إلى تعزيز الهوية العربية الإسلامية، والحفاظ على سياج الأسرة في ظل المتغيرات الجديدة وتقوية الجانب الديني داخلها. في حين أن التعلم الأسري في المملكة المتحدة لا يحمل أي صبغة دينية ويركز على البرامج المعرفية والاجتماعية والاقتصادية لوجود التعددية الدينية في الدولة، كما أن الكنيسة ليس لها دور في دعم هذي البرامج مادياً.
العامل السياسي	تشابهت الدولتان لتأثير العامل السياسي على التعلم الأسري، ووجود مواد في سياسة الدولتان تهتم بالأسرة وتعليمها ومحو أميتها وحثها	اختلفت الدولتان في النظام السياسي حيث أن المملكة العربية السعودية نظامها السياسي ينبثق من النظام الإسلامي الذي يهتم بالأمومة والطفولة والتربية والتعليم. في حين أن المملكة المتحدة دولة ديمقراطية برلمانية دستورية ينبثق دستورها من عدة مصادر، ونظامها السياسي يقوم على التعددية السياسية، لتعدد الحكومة فيها، ووضع التعلم الأسري بذات المسمى ضمن سياسة الدولة، وهياكلها الوطنية والخطاب التعليمي.

محاور المقارنة	اوجه الشبه	اوجه الاختلاف
	على تعزيز الهوية الوطنية والولاء في نفوس أبنائها.	
العامل الاجتماعي	تشابهت الدولتان في كون الحاجة للتعلم الأسري وبرامجه نابعة من عوامل اجتماعية نتيجة للتغيرات الحادثة في العالم، من ثورة صناعية، وانفجار علمي وتكنولوجي ومعرفي. واشتركت الدولتان في نوع المشكلات الاجتماعية الموجودة وهي: (عمل المرأة–التعددية الثقافية والاجتماعية–قضايا الطلاق والجريمة–تغير بنية الأسرة).	اختلفت الدولتان في تركيبة المجتمع وأسس بناءه، فالمجتمع السعودي مجتمع يقوم نظامه الاجتماعي على النظام الاجتماعي الإسلامي المهتم بالأسرة والعلاقات الاجتماعية، في حين أن المملكة المتحدة مجتمع يعاني من مشكلات لا وجود لتشريع ثابتٍ وموحدٍ، لذلك تفاوتت النسب في المشكلات بين الدولتين. كما أن عدد القضايا الأمنية المسجلة في المملكة العربية السعودية في عام 2015 بلغت إحدى عشر الفا وسبعمائة وسبعة وستون وخمسة عشر (117615) قضية متنوعة في حين أن عدد الجرائم المقيدة في المملكة المتحدة في عام 2015م وصلت إلى (3.8) مليون جريمة اشتملت على جرائم عنف وقتل وجرائم جنسية وغيرها من الجرائم، وهذا يعني ارتفاع مستوى الجريمة فيها. واختلفت الدولتان في نسبة التعددية الثقافية والاجتماعية وصلت نسبة غير السعوديين في المملكة 36.78% في عام 2016م ،في حين تعددت الأعراق المملكة المتحدة وتتعدد فيها الأقليات العرقية، فهناك تركز لوجود الجاليات الأجنبية بشكل كبير في إنجلترا بنسبة (9%) وفي ويلز بنسبة (2%) وفي اسكتلندا بنسبة (2%) وفي إيرلندا الشمالية بنسبة أقل من (1%) ونتيجة لهذه الأعداد الوافدة نشأت تغيرات اجتماعية جذرية على مستوى التنوع العرقي واللغوي والديني .فالتعددية في المملكة العربية السعودية اجتماعية وثقافية بينما زادت عنها المملكة المتحدة للتعددية اللغوية والدينية ، ويراعى ذلك في برامجها حيث تقدم برامج للأسر ثنائية اللغة .كما أن عمل المرأة في البلدين يتفاوت تصل نسبة النساء العاملات في المملكة 12.9% في عام 2012 بينما في المملكة المتحدة وجد ارتفاع في عدد النساء المشاركات في القوى العاملة الى 46% في عام 2013م، أي تشكل المرأة نصف القوى العاملة تقريبا في حين أن المملكة العربية السعودية تصل إلى عشر القوى العاملة فمشكلة عمل المرأة في المملكة المتحدة أقوى وقديمة مما جعل الدولة يزداد العبء عليها بتوفير الحضانات للأمهات العاملات فجعلت من برامج التعلم الأسري طريقاً لإعادة الأدوار وفق أطر ممنهجة.
العامل الاقتصادي	تشابهت الدولتان في أن من أهم أهدافهما وضع برامج للإصلاح التربوي والتعليمي، منها التعلم الأسري: لرفع الاقتصاد والتنمية من خلال القضاء على الأمية بأنواعها.	اختلفت الدولتان في كون المملكة العربية السعودية يقوم اقتصادها على الاقتصاد الإسلامي الداعي لحفظ الحقوق المالية للفرد، وإلى التكافل والمشاركة المجتمعية، في حين أن المملكة المتحدة نظامها الاقتصادي رأسمالي، ومصلحة الفرد ورفع مستوى دخله هما الأساس. ولكن لظهور التغيرات العالمية وتأثيرها جعل هناك تفاوت في نسب المشكلات الاقتصادية في الدولتين. حيث أن هذا العامل يعتبر من أقوى العوامل التي جعلت المملكة المتحدة تعمل على تنفيذ برامج التعلم الأسري، وقد يعود

محاور المقارنة	اوجه الشبه	اوجه الاختلاف
	كما أنها اشتركت في المشكلات الاقتصادية التي أثرت على التعلم الأسري واستدعت وجود برامج له مثل (الفقر–البطالة–الأمية– مشكلات مرحلة الطفولة المبكرة).	ذلك لاقتصادها الرأسمالي واستخدمت البرامج لرفع الإنتاجية، والقضاء على الأمية، واتضح ذلك فعلا بانخفاض البطالة بين عامي (2013–2015م)، حيث وصل إلى (5,6%)، بينما نسب البطالة مازالت مرتفعة في المملكة العربية السعودية حيث وصلت بين السعوديين إلى (12%). فالمملكة المتحدة حققت ما يصبو إليه التعلم الأسري وهو الاستثمار في رأس المال الاجتماعي لرفع الجانب الاقتصادي، لتحقيق رؤيتها وهي الوصول المرتبة الثانية عالميا في عام 2017م. كما أن مشكلات الطفولة في الدولتين تختلف في مجالاتها حيث أن مشكلة الطفولة في المملكة العربية السعودية عدم وجود رياض الأطفال التي تغطي عدد السكان من الشريحة العمرية والأهالي غير مؤهلين لتعليم أطفالهم في المنازل ولا يملكون أدوات التعامل مع المرحلة العمرية واحتياجاتها فالتعلم الأسري يحقق ذلك للطفل والأم. بينما مشكلات الطفولة المبكرة في المملكة المتحدة لا تكمن في التعليم المقدم للأطفال وإنما بالمشكلات الاجتماعية الموجودة في الأسرة نفسها من قضايا مخدرات وضعف تأهيل وسجن أحد الوالدين والفقر.

الخاتمة:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

- هناك غموضٌ في الإطار العام للتعلم الأسري في المملكة العربية السعودية فلا يوجد رؤية له، ولا دليل لبناء هيكل يرتبط بنظام التعليم وسياسته. بينما وضوحٌ في مفهوم التعلم الأسري في المملكة المتحدة سهل عملية تنفيذه الممنهج.
- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تقوم على الشريعة الإسلامية الشاملة والمتكاملة ووضحت ذلك من خلال وثيقة التعليم مما يسهل إدراج التعلم الأسري في سياستها، لانطلاقها من المنهج الإسلامي الذي يهتم بتنمية جميع جوانب الفرد الروحية، والصحية، والعقلية، والتربوية، والتعليمية، والأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، في حين أن سياسة التعليم في المملكة المتحدة تقوم على الفلسفة البرجماتية النفعية التي وضع تفاصيلها مفكريها من البشر.
- يحتاج التعلم الأسري في المملكة العربية السعودية إلى جهة إشرافيه تهتم بوضع الخطط والبرامج، وتقويمها، ووضع مخصص مالي من ميزانية الدولة، مع وجود شراكة مع جهات حكومية وأهلية وخيرية أخرى تنفيذا وتمويلاً، بينما ذلك موجود في المملكة المتحدة؛ حيث تشرف وكالة المهارات الأساسية عليه، وعلى تدريب المعلمين، وتقويم البرامج، بالتعاون مع السلطات المحلية للتعليم، ومع الجهات الأهلية الأخرى.
- ما اجتاح العالم اليوم من دخول المملكة العربية السعودية في دوامة العولمة بقطبيها الإيجابي والسلبي، جعل أدوار الأسرة تتغير نوعا ما، فتغيرت تدريجيًّا بنية الأسرة من ممتدة إلى نووية، وبدأت المرأة بالدخول في سوق

العمل، وارتفعت معدلات الطلاق في المجتمع السعودي، فأصبح العبء مضاعفًا على مؤسسات التعليم الأخرى؛ كالمدرسة. ونتج عن ذلك هدر تربوي دفع الدولة للبحث عن برامج تعويضية ومكملة لإصلاح التعليم من خلال الأسرة وتفعيل دورها، في حين أن المملكة المتحدة عانت من تغيرات اجتماعية كتعدد أشكال الأسرة، وظهور أسر بدون زواج، وأسر وحيدة الوالد، بشكل كبير، وارتفاع معدلات الجريمة، مما جعل ما يقدمه التعليم المدرسي لا يحل مشاكل انخفاض التحصيل الدراسي بدون وجود أسرة لا تعاني من مشكلات تربوية وتعليمية.

- تركز برامج التعلم الأسري افي المملكة العربية السعودية على الوالدين بشكل مباشر وتحديدا الأم من خلال دورات تربوية، وتعليمية، وتثقيفه لهم، في مراكز خاصة، ونقل الخبرة لأبنائهم في المنزل، دون التركيز على الطفل بشكل مباشر، في حين أن البرامج في المملكة المتحدة موجهه لثلاث فئات (الوالدين فقط–الأطفال فقط– مشاركة الوالدين والأطفال)
- تعاني البرامج المقدمة في كلا الدولتين من قصور في دعم الجانب الديني. فسياسة الدولة في المملكة المتحدة، تعتمد على المذهب العلماني، فالدين لا يدخل في سياسة الدولة ولا في أسس التعليم فيها، لكن المملكة العربية السعودية دولة إسلامية بالرغم من أن الدين فيها ضمن مناحي الحياة المختلفة، إلا أنه في ظل الانفتاح العالمي لابد من الاهتمام بالدين، وتعزيز الهوية الإسلامية للتصدي للأفكار الهدامة المستحدثة.
- اقتضت التعددية الدينية والاجتماعية والثقافية في المملكة المتحدة وجود برامج لتعليم لغة ثانية، والقضاء على أمية اللغة لغير الناطقين بها. بينما المملكة العربية السعودية في ظل الثورة الصناعية، والأحداث العالمية احتاجت أن تستقطب خبرات أجنبية من مختلف البلدان بلغات وأفكار تربوية مغايرة لأفكار المجتمع، وعاداته، وتقاليده كما أن رحلات الحج والعمرة جعلت هناك شريحة غير عربية تقطن في معظم الأحياء الفقيرة في بعض مدن المنطقة الغربية فوجودها مدعاة لوجود برامج تعليمية لمحو أمية اللغة وتربوية علاجية ووقائية.
- هناك فئة من الأطفال في المملكة العربية السعودية لا يلتحقون برياض الأطفال، خاصة بعض أطفال الأمهات غير العاملات، وذلك لعدم إلزامية المرحلة، ووجودها خارج السلم التعليمي، ولقلة عدد رياض الأطفال الحكومية.

من خلال عقد المقارنة بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة في التعلم الأسري، وجد أن هناك إيجابيات وسلبيات في كلا الدولتين، وتمثلت الميزة الأساسية في المملكة العربية السعودية في ارتكازها على قواعد ثابتة تنبثق من الشريعة الإسلامية، فمن منطلق ذلك تبنى أسس البرامج وفق الإطار الإسلامي، الذي تدين به المملكة العربية السعودية. في المقابل، تميزت المملكة المتحدة بتطبيقها للبرامج وفق آليات حديثة، موافقة لمتغيرات العصر، وحاجة المجتمع، لذلك ستقوم الباحثة في وضع مقترح للتعلم الأسري في المملكة العربية السعودية يجمع بين ثوابت الدين الإسلامي، ومتغيرات العصر في إطار عام موحد. حيث اقترحت الدراسة إنشاء مؤسسة أو هيئة حكومية مسئولة عن البرامج المساندة لدعم التنمية تابعة لوزارة التعليم، ويوضع لها مسمى مناسب لعملها، ويشكل لها كادر إداري وفني من عدد من وزارات الدولة والقطاعات الأهلية. كما

تقترح الدراسة أن تعمل هذه المؤسسة المقترحة على وضع إطار عام للبرامج في جميع مناطق المملكة، مع منح الصلاحية لكل منطقة تعليمية بالعمل على استحداث موضوعات، أو وضع بدائل حسب الحاجة،

النماذج المقترحة: نموذج محو الأمية الأسرية. ونموذج التعلم الأسري الأوسع.

آلية العمل:

- **الفئة المستفيدة:** الآباء والأمهات وكل الطلبة والطالبات في جميع مراحل التعليم.
- **أماكن عقد الدورات:** توفير أماكن لعقد الدورات (المدارس – مراكز الأطفال – المراكز التجارية–الجمعيات الخيرية)
- **مواعيد الدورات:** تنفذ على فترتين صباحية ومسائية، بمعدل ساعتين يوميا، كما يفعل دور مجالس الآباء والأمهات، بتخصيص برنامج للتعلم الأسري يقدم خلال العام الدراسي للآباء والأمهات يدعم التعلم الأسري من خلال اشتماله على طرق تدريس المواد الدراسية وأساليب التربية الوالدية، ودورات في التعامل مع التقنيات الجديدة لسهولة الاتصال بين الأجيال.
- **طرق التسجيل:** الكترونيا من خلال استمارة للبيانات الأساسية والدورات التي يحتاجها المتدرب.
- **رسوم الدورات:** مجانية، وبعض الدورات مبالغ رمزية.
- **تمويل البرامج:** مشاركة في التمويل باستقطاع مخصص مالي من ميزانية جميع الوزارات ومساندة من القطاعات الأهلية.
- **الجهة المشرفة على تفعيل البرامج:** وزارة التعليم.
- **القائمين على التدريب:** معلمين مدرَّبين من جميع الوزارات ومتطوعين مؤهلين.
- **التقييم:** وضع لجنة مخصصة لوضع مقاييس وأدوات لتقييم كل من: المعلمين – المتعلمين – البرنامج – بيئة العمل.

التوصيات:

خرجت الدراسة بعدة توصيات إلى جهات مختلفة تمثلت في الآتي:

الآباء والأمهات:

الاشتراك في البرامج المقدمة وتفعيلها في المنزل.

الحرص على الاستفادة من التقنية الحديثة بوسائلها المختلفة في التواصل الاجتماعي مع أفراد الأسرة ومع المدرسة.

تطوير مهاراتهم ومحو أميتهم في المجالات التي يعانون فيها سواء أبجدية أو حضارية أو ثقافية أو أخلاقية، واجتماعية، ونقل خبراتهم لأبنائهم.

استثمار الإجازات الأسبوعية والسنوية في زيارة المكتبات والمتاحف، وعمل رحلات علمية وجلسات للتواصل والحوار.

مشاركة الوالدين في العملية التعليمية سواء معلمون أو متعلمون في رفع مستوى التحصيل للطلاب من خلال التواصل مع المدرسة.

وزارة التعليم:

الاستفادة من الخريجين والخريجات الباحثين عن العمل بتدريبهم بحسب تخصصاتهم الأكاديمية، ودعمهم بمكافآت مقطوعة عوضا عن معلمي التعليم العام المكلفين بالعمل في المراكز مساء.

الحرص على توفير قاعات للبرامج في المدارس صباحًا ومساءً.

تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات والتوعية بأهمية الدور الفعال للأسرة وطرق إعدادها لمهامها التربوية والتعليمية.

تفعيل دور مكتبات المدارس وغرف المصادر، وربطها بالمكتبات الكبرى ودور النشر.

وضع منهج مخصص للتعلم الأسري في كليات التربية ومدارس تعليم الكبار، يشتمل على موضوعات في طرق التربية وأساليب التعليم ومهارات التواصل بين أفراد الأسرة لزرع القيم وحماية الأبناء من طغيان التقدم الحضاري والتكنولوجي، وآثارها السلبية وكيفية الاستفادة من إيجابياتها.

وضع التعلم الأسري كبند من بنود الدليل التنظيمي، والدليل الإجرائي لوزارة التعليم.

الحرص على أن تكون برامج التعلم الأسري عنصرا أساسيا في تعليم الكبار وإكسابهم المهارات اللازمة لإشراكهم في سوق العمل وتحسين فرصهم، للوصول للتنمية من خلال اقتصاد المعرفة.

وزارة الثقافة والإعلام:

الاتجاه إلى ربط النظرية بالتطبيق من خلال عقد منتدى وطني للتعلم الأسري لتعزيز قيمة التعلم الأسري والاستثمار في هذا المجال.

إنشاء جمعية خاصة للقراءة للأطفال تساعدهم على المنافسة في مجال قراءة القصص وتأليفها بمشاركة الوالدين.

طباعة القصص والكتب والمنشورات وتوزيعها في المدارس والأماكن العامة.

توفير قافلة متنقلة تحتوي على مجموعة من المصادر والأسطوانات المدمجة، كالكتب والقصص والكتيبات التوعوية في مجالات مختلفة مثل: التربية، التعليم، الصحة. يتم مشاركة أفراد الأسرة بها في الحدائق والأماكن الترفيهية.

إطلاق برامج تلفزيونية توعوية موجهه للأسر.

برامج للأطفال مرئية ومسموعة، لغرس القيم والآداب والسلوكيات.

وزارة العمل: توفير فرص وظيفية للعاطلين عن العمل ذوي المؤهلات العلمية المنخفضة، من خلال تأهيلهم معرفيًّا ومهاريًّا للعمل في المكتبات والأماكن السياحية والمراكز التجارية. تبني التعلم الأسري باختلاف برامجه، من خلال ورش عمل ريادة الأعمال المجتمعية.

وزارة الداخلية: المشاركة في حملات توعوية للأسر للوقاية من الانحرافات السلوكية والجرائم المخالفة للدين الإسلامي.

القطاعات الأهلية: المشاركة مع مؤسسات الدولة في تدريب الكوادر وتوظيفهم ومساندتهم ماليًّا.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو المعارف، حنان (2006). *دليل تربوي لتنمية مهارات الوالدين، لمتابعة برنامج الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال*. رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال والعلوم التربوية، جامعة القاهرة.
- الألمعي، على (2009). *سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية بين الأصالة والمعاصرة*. لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الجيلي، أحمد يحس وأمين صبري نورالدين (2007). *تفعيل دور الاسرة في تربية الطفل وتعليمه في مراحل ما قبل المدرسة*. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الحقيل، سليمان عبد الرحمن (2002). *نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية*. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط14.
- الدبانة، خلود أديب وأحميدة، فتحي محمود والبشير، أكرم عادل (2011). درجة ممارسة الآباء لأساليب تنمية تعلم أطفالهم المبكر للقراءة والكتابة في مدينة عمان وعلاقتها بمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي والدخل. *المجلة التربوية*، جامعة الكويت، مجلد (24) العدد (95).
- السعدي، ساجدة عبد الأمير(2010). دراسة مقارنة في السلوك الاجتماعي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال. ، *مجلة الدراسات التربوية*، الأردن ع10.
- الشبو، سعاد مسلم (2011). التعلم الأسري وقضايا المجتمع الكويتي، نظرة تحليلية ورؤية استشرافية في ضوء التجارب العالمية. *التربية*، مصر، ع145، ج1.
- الشبو، سعاد مسلم (2013). واقع التعلم الأسري وتطلعات أولياء الأمور في دولة الكويت. *المجلة التربوية*، العدد (108)، الجزء2، 2013م.
- العبد الله، يوسف محمد(2012). *التربية الأسرية في عالم مليء بالفرص* (1). سلسلة محو الأمية الأسرية، طِ5.
- العتيبي، نوال عبد العالي (2010). *بعض المشكلات السلوكية التي تواجه الإدارة المدرسية لرياض الأطفال الحكومية بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير في التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- العقيل، عبد الله بن عقيل (2006). *التربية الإسلامية مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها*. مكتبة الرشد ناشرون.
- الغامدي، حمدان أحمد ونور الدين عبد الجواد(2010). *تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*. مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط3.
- الفوزان، محمد براك (2012). *عمل المرأة في المملكة العربية السعودية*. الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد.
- الكيلاني، ماجد عرسان (1978). *تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية*. رسالة ماجستير منشورة، عمان، جمعية عمال

- اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل (2008). *ميثاق الأسرة في الإسلام. المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة*. مصر، ط2.
- المجلس العربي للطفولة والتنمية (2012). *دور الأسرة في مشاركة الأطفال*. منتدى المجتمع المدني العربي للطفولة الرابع، برنامج الخليج العربي للتنمية.
- المرزوقي، عمر فيحان والسعيدي، عبد الله والناصر، عبد الله والحربي، أحمد والمقرن، محمد (2014). *النظام الاقتصادي في الإسلام*. الرياض، مكتبة الرشد.
- المؤتمر والمعرض الدولي للطفولة المبكرة (2014). *نحو الاستدامة في تنمية الطفولة المبكرة في القرن الحادي والعشرين*. الأردن، المركز الدولي للطفولة.
- بدر، خديجة كرار الشيخ الطيب(2009). *الأسرة في الغرب: أسباب تغيير مفاهيمها ووظيفتها–دراسة تحليلية نقدية*. دمشق، دار الفكر.
- حلاوة، باسمة (2011). دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء" دراسة ميدانية في مدينة دمشق" *مجلة جامعة دمشق*، ع3
- حمدان، محمد زياد(2006). *بيئات أسرية فعالة لتعلم الأبناء*. دمشق، دار التربية الحديثة.
- خليل، نبيل سعد (2015). *التربية المقارنة الأصول المنهجية ونظم التعليم الإلزامي*. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- دينكمبير، دون؛ جاري د.ماكي (2011). *دليل الآباء التدريب المنتظم للتربية الفعالة*. (ترجمة): سهام الصويغ. المملكة العربية السعودية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، ط2.
- سالم، حنان(2011). تصور مقترح لتفعيل شراكة الأسرة مع المدرسة في المجتمع السعودي. *مجلة التربية*، مصر، جامعة الأزهر ج1، ع145
- سرحان، منير المرسي (2003). *في اجتماعيات التربية*. بيروت، دار النهضة العربية.
- شلدان، فايز وصايمة، سمية وبرهوم، أحمد(2011). *واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينه*. المؤتمر التربوي الرابع المنعقد في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- شيري، هي (2008). *التعلم بين الاجيال في هونغ كونغ*، رسالة دكتوراه، جامعة نوتنغام.
- عبود، عبد الغني (1999). *التربية المقارنة في نهايات القرن "الأيدلوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام*. مصر، دار الفكر.
- عبود، عبد الغني، وضحاوي، بيومي، وسلامة، عادل، وبكر، عبد الجواد السيد (2005). *التربية المقارنة والألفية الثالثة الأيدلوجية والتربية والنظام العالمي الجديد*. دار الفكر العربي، القاهرة.
- عدلان، عطية (2011). *النظرية العامة لنظام الحكم في الإسلام*. القاهرة، دار الكتب المصرية.

- مساعدة، وليد أحمد والشريفين، وعماد عبد الله(2010). *العولمة الثقافية "رؤية تربوية إسلامية"*. الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية، مجلد18، ع1.
- مشخص، محمد بن عبد الحميد (2008). *الجغرافيا البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية*. جدة، دار كنوز المعرفة، ط4.
- منسي، عماد والسعدي، عطاف (2011). دور التعلم الأسري في تنمية الميول القرائية لدى أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، الأردن، مجلد 7، عدد 3.
- ميكائيل، عبد الرحمن السنوسي (2012). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ التعليم الأساسي*. رسالة دكتوراه، كلية التربية بالبيضاء، جامعة عمر المختار، ليبيا.

المراجع الأجنبية

- Alexander, T. (1999). Family learning "the foundation of effective education. *Demos*, London.
- Anthea, R. (2007). *How can the characterize family literacy programmes in England .Ireland and Malta: A Comparative case study*. University of Nottingham, UA
- Bekman, S. & Kocak, A. (2011). Mothers Reporting I: For Whom and Why is the Mother – Child Education Program Effective. *Education and Science,* NO 160, Vol 36.
- Chi, S. S. (2010). *Parental involvement in education: How do schools get parents involved?* A Thesis Presented to the Graduate Division, Degree Masters of Arts in Education, New Mexico Highlands University.
- Margaret, J (2007). *An Assessment of the Impact of Family learning programmes on parents learning thorough their involvement in their children's learning*. Waterford Institute of Technology.
- Moran, R. (2009). *Family matters the role of university museums in intergenerational learning*. UMACJ.
- Moran, R. (2009). *Family matters the role of university museums in intergenerational learning.* UMACJ.
- Vicky Z. (2001). *Family literacy center University of central Florida*. College of Education.
- Wasik, B. H. (2012). *Handbook of Family Literacy*. Routledge Taylor & Francis Group, Uk.